هـــذه آلام نفسى

خطرت فى ثوب طرس

صـــورتها ريشـــة

أحرقتهـــا نار لمسى

حسن الصيرفى

أمجاد المدينة

وقف الناس ينظرون منارى
كيف شع الهدى على كل نجد

أنا دار الإيمان والمثل العلـ
ـيا ورمز الخلود فى كل مجد

أنا إن بدد الزمان شعاعى
لن ترى النور هذه الأرض بعدى

أنا خير البقاع كرمنى الله
بخير الأنام فى خير لحد

أنا قابلته بأرحب صدر
ثم أودعته حشاشة كبدى

أنا لا أملأ البلاد ضجيجا
خادعا كالسراب ليس بمجد

أنا فيما مضى صنعت كثيراً
وسيبنى الجديد لابد زندى

فى رحابى ترعرع العلم طفلا

ومشى حارسا جحافل أسدى

دوخوا قيصراً وطاحوا بكسرى

ومضوا يتبعون هنـداً بسند

لم ترُعهم جيوش (لذريق) لما

جاوزوا البحر فى طلائع جرد

ومضى طارق ببعض ألوف

يتحدى بعزمهم أىَّ عـد

يذرع الأرض لا يهاب المنايا

ويدك الحصون من غير رعد

سهم موسى ويالهمة موسى

أنا أرضعتها بألبان نهـدى

فى سويسرا له مآثر فتح

وفرنسا وسهلها الممتـد

ذاك لو لم يذده أمرٌ مطاع

[ما توانى فى فتحه دون قصدى[1]]

(١) القصد هو جعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة عربية .

١٠ واصل المدَّ في الفتوح بجدِّ

هكذا غيّر الشاعر الشطر الأخير من البيت بعدُ

الأثير الذى به يتباهو

ن لقد كان لى كأطوع عبد

وجيوش السماء يوم حنين

نصرت معشري بأكرم جند

والأعاصـير والرياح بسلع

مزقت شمل قاصدى بالتعدى

أنا هذا الذى ذكرت فمن ذا

يرفع الرأس بعد هـذا التحدى ؟

***

إن أكن عقنى البنون فانى

لا أبالى وقد وفيت بوعـدى

أو أكن حطم البغاة جناحى

جبر الكسر بعدذا صقر نجـد

لم يزل يصنع الكثير إلى أن

عاد نبع الحياة فى سفح (أحد)

فإذا بالشباب يسعى حثيثـــا

مبعداً عن حنـان أمٍ وجَـدِ .

ينهل العـلم حيث كان ليأتى

ذات يوم به بجدد يردى

ســـدد الله للصواب خطاه

إنه يسمع الدعاء ويهـــدى



من هاهنا

نظمت بمناسبة انتهاء عمارة المسجد النبوى الزيادة الأولى

من ههنا شعشع نور المنار

يغمر هـــذا الكون لما أنار

وفى ربا هذا المكان الذى

إليه شدت يعملات الخيار

ترعرع الإسـلام فى مهده

حتى نما ثم تهادى وسار

المسجد الأدنى إلى بيت من

أراده فى الغيب قبل المزار

بكف خير الناس قد خطه

محمد الهادى كريم النجار

فى بقعة شـــد لها رحله

لما استخار الله خير الديار

● ● ●

يا مسجد المختار كم ذا مضى
منذ تأسست لهذا النهار

وأى شىء من حديث الورى
سمعته ترويه عند الحوار

وكم أحاديث الرسول الذى
بناك قد دارت بهذا المدار

وكم أبو بكر علا منبراً
فيك أرتقاه عمر المستخار

من بعده عثمان ذاك الذى
راح شهيد الدار يوم الحصار

ثم علىٌّ ذاك من مزقت
أقواله الحسنى ثياب الغبار

أولئك الناس ومن بعدهم
طافت علينا دائرات البوار

أولئك الناس الأولى واصلوا
حث الخطا للمجد والإزدهار

ثم مضى عهد طويل المدى
للناس فيه عن جَناك إزورار

هاموا بدنياهم ويا ليتهم
فى نهجهم يجتنبون العثار

وأهملوا هذا المكانَ الذى
كم فكرة فيه استحالت قرار

جامعة الإسلام كم أنجبت
رواقه للعلم كل انتصار

أهمله الناس فلم يبتئس
وظل بادى الصبر فى الانتظار

حتى أتى عهد سعود الذى
قد كان آفاق الأمانى الكبار

مدّ له الكف التى تُرتجى
للخير أو تخشى إذا النقع ثار

ما زال فى الإصلاح من يومه
يصلح ما شانته زند الشنار

اليمن فى يمناه واليسر فى
ما يسرته من يديه اليسار

أشاد هذا الصرح فى همة
قد ذللت كل الصعاب العسار

أعانه الله على عصره
عصر انفلاق الذر عصر الدمار

عصر كأن الناس من هوله
فيه سكارى من دنان العقار

الكل مشغول بما خصه
ولا يبالى غيره كيف صار

كأنما الدنيا له وقّفت
صكا بطول العمر دون اندثار

سعودُ يا شبلَ فتى يعرب
ذاك الذى لمَّ شتات الديار

أيدك الله بتأييده
حتى يشق الليل سيف النهار

يا عيدُ

يا عيد عدت فهل عادت ليالينا
وهل ترنم فى الصحراء حادينا

وهل تبسم ثغر الدهر وانفرجت
تلك الأسارير عن تقطيبها حينا

عن عهد طه وعن عهد الخلافة عن
بنى أمية والعباس أنبينا

بل عن تراث نسينا أن قيمته
دم الجدود نفضنا منه أيدينا

أعد حديثك عن بدر وعن أحد
وعن حنين ويرموك وحطينا

وعن أناس تفانوا فى عقيدتهم
قد جرعوا الكفر بالأيمان غسلينا

كانوا إذا انصرفوا يوماً لغايتهم
لا يرجعون بغير المجد آتينا

كذا بدأنا فما كانت نهايتنا
واخجلتا إنها والله تخزينا

حتى الرسومُ عفت لم تبقَ باقيــةٌ
من كل ذاك الذى شادت أيادينا

من لى ينبه قومى من مراقدهم
طال المنام وقد ماتت أمانينا

فردوسنا قبل أمس ضاع وا أسفا
وأمسِ قد سلبوا منـا فلسطينا

حثالة النـاس . حلوا فى مرابضنا
نفاهم الكون فاختاروا أراضينا

أعانهم كل ذى ظلم وواخجـلا
أعانهم بعضنـا ممن يوالينـا

حرب الصليب ترى عادت شرارتها
من بعــد ماهدأت نيرانها حينا

من لى بمثل صلاح الدين يقذفهم
إلى البحـار التى ألقت بهم فينـا

واحسرتاه علينـا نارنا انطفأت
وكم بهـا ازدهرت أضواء وادينا

وخلفتنـا رماداً لا لهيب به
والريح تعصف فى الأجواء تذرينـا

* * *

أرى بصيصاً ترى قد شع بعضهموا
مصباحه وأتى بالنور يهدينـا

إلى الطريق الذى ضاعت معالمه
من بعد ماضل فى البيداء حادينا

إن كان ذاك فيا للثأر ماجمــدت
دماؤنا بعــد أو جفت مواضينا

حتى تعود إلى الأوطان عزتها
والبحر يسرط جنبولا وصهيونا

خدعة فلسطين

نظمت هذه الأبيات فى الأيام الأولى من معركة فلسطين .

سكت اللسان وناب عنه المدفع
فإذا به عند المقالة يسمع
عاد الكثير من البلاد بفضله
أما البقية عن قريب تتبع
قبل للصهاينة اللئام تريثوا
ودعوا اللجاج فليس فينا مطمع
وانجوا إن اسطعتم إذا نزل القضا
فيكم بياتاً أو صباحا يفزع

القصيدة فى ديوان شبابى (١٥١)

نداء الجامعة

أخى . يا أخى حال لون الحيا
ة وجفت ينابيعها الصافيه
فهذى يدى . هات أمدد يدي
ك أشد بها قوة واهيه
هلم نجسس بين كل الديا
ر لنجمع أشتاتنا الباقيه
ونمضى إلى عقر دار الدخي
ل ونضربه ضربة قاضيه
أخى يا جناحي ويا ساعدي
ويا عطر أزهاريَ الناديه
ويا صبح آفاق المشرقا
ت ومِعزف ألحانى الشاديه
وإلهام أفكاريَ الصائبا
ت ودعم انطلاقاتيَ العاتيه

أحقاً شققت علينا العصا

وكسرت أغصانى الناميه

أحقاً قلعت الجذور التى

تندت من الأدمع الجاريه

أحقاً ستتركني يا أخى

بدوامة أمها هاويه

كفى لا تجنى فأنت الذى

أجلُّ وارفع من هذيه

وهيهات تقضي على ما بنينا

وما قد أشدناه فى ثانيه

بناء وإن لم يكن كالقصو

ر . ألم يجمع الأسرة الغاليه ؟

وإن لم يكن فيه غير الحدي

ث فى إثره خطوة ثانيه

به اجتمع الشمل بعد الدمو

ع واشتاتَ باقة أبنائيه

ومن بعد ما خِلتُ أن لا لقا

ء ولا شيء يجمع اخوانيه

وأنا افترقنا لغير اجتما

ع وفى ليلة ريحها عاويه

وقد نالنا من ضباب الطري

ق عناء أياديه قاسيه

فأكرمنا الله بعد الفرا

ق وشدت أواصرنا الباليه

ولما نفق بعدُ من دهشة

عرتنا من الليلة الماضيه

فهلا علينا لكى نستري

ح ونشرب من هذه الساقيه

وننهض بعد الخمول الذى

ألمّ بأعضائنا الداميه

ونمتشق السيف من غمده

لنثأر بالضربة القاضيه

لِقاء

سطّر العاهلان فصل الخطاب
فى اجتماع الصحاب بالأصحاب
عودة للقديم أيام كنا
لا يبالى إخاؤنا بالصعاب
إن غزينا بات العدو يُرجى
فوزه من غَزاته بالإياب
أو غُزونا تكاد تخدمنا الريـ
ـح وتسعى جيوشها فى الركاب
غرنا أننا بنينا وسدنا
فتركنا قصورنا للخراب
ثم رحنا نتيه فى الأرض دهراً
أىَّ تِيه من تيه أهل الكتاب
كم شربنا دموعنا وشرقنا
وحسونا طعامنا بالتراب

أين عيناك يا محمد إنا
ضاع منا تراثنا كالهباب
نحن نمنا نوماً طويلا وإنى
لست أحصى سنينه بالحساب
وانتبهنا من بعد لأىٍ ولكن
بعد قرع العدو للأبواب
وامتشقنا الحسام فى دهشة النا
م قبل ارتداده للصواب
وخبطنا أمورنا خبط عشوا
ء كمن جن أو سعى فى الضباب
ثم لما تبلج الصبح كلٌّ
راح يُخزى رفيقه بالعتاب

عثرة وأمل

أرق يململنى كأن بمضجعى
فى الجانبين بلية لا ترفع

وخز الضمير يمينه ويساره
أسفاً على فرص مضت لا ترجع

هذا أنا ماذا جنيت إلى متى
أشكو ولا يُصغى إلى ويُسمع

ممن شكوت ؟ وما الشكاية من ترى ؟
أشكو له مما لقيت وأفزع

آمال قومى فى اجتماع شتاتهم
وأرى البداية بالأدلة تسطع

أمل وفى الأمل الحبيبِ أشعة
تهدى إذا احتلك الظلام المفزع

حيث الطريق على جوانبه الرُّبا
للمدلجين بغير نور تصرع

يا لائمى عجباً تلوم وفى الأولى
صِنع الذى بسواهموا لا يصنع

أحفاد عدنان وتحسب أنهم
ضلوا وبعد ضلالهم لم يرجعوا

كم مرة عثر الزمان بمجدهم
ثم استقام بعزمة لا تضلع

فلتبك من نسِيَ التربص أمُّه
حطينِ ثانيةً تدق وتَقرَعُ



معالى محمد سرور الإنسان

أشرقى أشرقى بنور الصباح
أسعدينى بنوره اللماح
اسمعينى سجع الحمام وغنينى
فانى انتشيت من أقداحى
إمنحينى مايكبح الركز فى نفـ
سى لأختار باقة الأفراح
ألهمينى يامهبط الوحى حتى
أستطيع البيان فى إيضاحى
وانشرى فى النسيم من عطرك السا
ج عبر الأثير والفواح
فإذا مارأيتنى قمت أختا
ل وأرسلت هيدباء وشاحى
اعلمى أننى تحكمت فى المعـ
نى وروضت جيشه بسلاحى

ونظمت الأغر منـه لأهديـ
ـه لرب العلا ورب السماح
قبلينى أفديك : انى جدير
أن تداوى بقبلة أجراحى
زارك الغيث والحجى والذى خلـ
ـد تاريخ مجده بالنجاح
والذى هام بالأوابد يهوا
ها ولو حيل دونها بالرماح
والذى إنْ أقام فى أى أرض
صب فيها من مزنه السحاح
والذى حوله الأمانىَ كالها
لة طافت ببدره الوضاح
والذى كلما أحاط بأمر
حاطه من نشاطه بالصلاح
وإذا ما أشار يوماً برأى
صدقته مشارق الإفصاح

صاعداً راقيا إلى كل مجـد

سابقاً رائداً إلى خير ساح

تلك منه غريزة وجدت فيـه

وجود الشرار فى القدّاح

كل هـذا عشقته فتولهت

بفـذ الأمور والجماح

فلماذا صبان قيل وقد هم

ت بجمع من الحسان الملاح

لست أدرى كيف اقتصرت عل اثنيـ

ن فأعييت ابرع الشراح

سيدى سيدى فـداؤك نفسى

أول دار النبى بالإصلاح

إنها إنها تسير مع الركـ

ب ولكن فى آخر السراح

عقها إبنها وشاخ أبوها

فبدت للدات كالأشباح

ورآها المليك فى يأسها العا

صف تذوى كزهرة التفاح

حطمتها السنون آلمها الهجـ

ر تغطى الندوب بالأجراح

فسقاها من مزنه فإذا الأر

ض كساها ربيعها بالأقاح

فأعنها فى ظل عاهلنا المنـ

عم رب العلا ورب السماح

ثم حسبى هيهات أحصر معـ

ناك وما حد حد بنواحى

وكفانى فالشعر ومض شعاع

لمعان تدف للأرواح

ليلة الوداع

قد أوعدونا وبروا
وواصلونا وسروا

أيام قرب تقضت
رياضها الزهر عطر

مرت سراعاً فلما
ألفت كادت تفر

لم يفترعها صباح
ولا مساء وظهر

بل وحدة من زمان
فيه المواقيت فجر

هل أنت فى الصبح ماض ؟
عنا . أذلك هجر ؟

واصلتنا فألفنا
والهجر للألف حر

فكيف تلهم صبراً
والصبر مر وصبر

مهلا قليلا علينا
طباعنا بعد بكر

مادنستها الليالى
أو مسها قط غدر

نهوى فنفنى وفاء
وللمحبين عذر

ونبذل النفس هديا
والقلب فى الحب مهر

فهل أنست بربع
ربوعهم منك بشر

وهل قرأت وجوهاً
فى كل (أسرير) سطر

عليه خطت معان
من الكلام أحر

إلى ضيفٍ عظيم

بمناسبة زيارة الأمير الحسن
ولي عهد المغرب للمدينة المنورة

حسن . لقــد صح الخبر
والنــور شعشع وانتشر
وتبسم الأفــق البهى
بطلعة الصــبح الأغر
صــبح تألق فى المدينــ
ـة فى غــلائله غرر
ماذا يضم رداؤه الـ
ـمزدان فى أحلى صوَر
حســن الذى ينمى إلى
حســن الفعال المفتخر
ذاك المجاهــد والمكا
فح من أويقات الصغر

ذاك الذى فى عهــده
أخــذت مراكش تزدهر
ومضت تغــالب خصمها
حتّى تقلص واندحــر
أهــلا بضيف أبى محمـ
ـد حامى الحرم الأبر
أعنى ســعوداً والسعا
دة فى منازله مطــر
المزن فى وقت الســلا
م ودرعنا عنــد الخطر

تهنئة

رفعت للمغفور له عبد العزيز
الأول بمناسبة شهر الصوم

قل للمليك مهنئاً
يهنيك صومك والسلام

يا أيها الرجل الذى
جمع البلاد على وئام

من بعد ما عبثت بها
أيد التفرق والخصام

يامن بعون الله قمـ
ـت مبددا حجب الظلام

العزم جيشك والتوكـ
ـل عدة عند الصدام

حتى ظفرت بما أرد
ت من المطالب والمرام

عبد العزيز ومن إذا
ذكر اسمه بين الأنام

قال الجميع بأنه
قد جاءنا مثل الغمام



بلادى

يا بلادى

أنت ما زلت عرين الأسـد

وجهـادى

لم يزل بعد رفيق الأبد

وعنـــادى

عنصر منه رسوب التلد

إسمعينى يا بلادى

أنا مازلت أنادى

سوف أحظى بمرادى

قصة أنت مدى الدهر طويلة

كل شيء من مراعيك خميــله

قد تبنيت من العهد القـــديم

دعـــوة العـالم للخير العميم

* * *

أنت روضت جماح العصبية

وحطمتى باب روح القبلية

ودعوتى بسلام العيش من فجر الزمان

وأردت النـاس أخوانا بأفياء الأمان

* * *

ومشى جيش بنيـــك

مخلصـــا بـــين يديك

هـــاديا بين الربا فى السبل

حيث يسعى لبـــلوغ الأمل

الهدنة

يا ابن عمى أشكو إليك الليالى
حاربتنى فما لها ثم مالى

ودهتنى بكل خطب عظيم
بعده بالصغير لست أبالى

خل عنك الحديث عن وصل ليلى
وسعاد وطيب عهد الوصال

وامتشق للنضال سيفاً صقيلا
خير ما يرتجى ليوم النضال

اقض يا (برندوت) ما أنت قاض
وغداً أمر والأمور دوالى

نحن قوم نرى المذلة عاراً
دونها أن تكون سود الليالى

يا فلسطين لا تخافى فإننا
لا نبالى بجمعهم لا نبالى

سنضحى بكل شىء إلى أن
يأذن الله بعد حال بحال

بيننا الدهر والليالى حبالى
مثقلات البطون بالأهوال



خيبة

متى تشرق الشمس ياموطنى
وثغر الزمان متى يبتسم
وترجع أيامك الضاحكا
ت وتستقبل النور بعد الظلم
وتهجر ألحانك الباكيا
ت وتعزف لحنا طروب النغم
أتبكين يا (فدو) عهد الجدو
د ترى أم بكيت رماد الضرم
أم الذكريات تذكينها
لإيقاظ إحساس قلب أصم

* * *

سنبكى على أمة ضيعت
تراث القديم وأسر الشمم

سنبكى على أمة قد بنت
لتاريخها والبناء انهدم
سنبكى جميعا وياليتنا
نبلل اشلاء بعض الرمم

* * *

سأدلى إليك بأقصوصة
جرت فى (كرتشى) تثير الألم
وموضوعها . دار فيهم حوار
على لغة بينهم ترتسم
فأدلى فريق بآرائه
وحبذ (بنغال) دون الكلم
وعارض ذا الرأى رأى يقو
ل . . أرى أن (أردو) لسان أعم
وكل تعصب لا ينثنى
وكادت خلافاتهم تحتدم
فأدركهم ذو صواب وقا
ل رويداً رفاق ولم نختصم

وما رأيكم لو جنحنـــا إلى
لســـان العروبة والملتزم
فأصـــغوا له كلهم معجبين
وقالوا بكل ارتيـــاح نعم
وكان هنـاك ســفير لقومى
تسمع ألحان هـــذا النغم
فسطر فى الحـــال تقريره
وأرســله يستحث الهمم
ويطلب إيفـاد بعض الرجا
ل لتحقيق أحلام أهل الذمم
ومن حفظوا عهـــد قوم أتوهم
بدين السماء وهـــدى الحرم
لذا اعتزموا هجر كل اللغا
ت إلى لغـــة الدين ثم الرحم
ولمـا أتت كل أوراقـــه
ووضح مضمونهـا المرتسم
أتدرين ماذا أصابت هنـــا
ك وما جلبت من كثير الذيم

نعم أجمع القوم آراءهم
على مبلغ كل عام لهم
موازنة قـــدرها ســـتة
ألوف لتحقيق هـــذا الحلم
فوا أسفا كيف لا يخجلو
ن ولا يلهبون بسوط النـــدم
وهم يصرفون مئـات الألو
ف على الرقص أو حفظ بعض الرمم
وأما عن كسب شعب عظيـ
ـم . أذلك يا (فدو) أمر مهم ! ؟
كذلك نحن تركنـــا الطريـ
ـق إلى ضلة العمر بين الأجم
ونحن . ومن نحن ؟ ما بالنـا ؟
نذوب أسى فى لعاب القلم
تسيل على الطرس آلامنـا
تصور أشـــباحه للأمم
وتسبح فى الأفق أحلامنا
تدف إلى عبقرى النغم

وتصدح حتى يهب النيا
م ويمشون فى الركب نحو القمم
وما الشعر إلا حسيس المفن
ولؤلؤ أصداف هذا الخضم

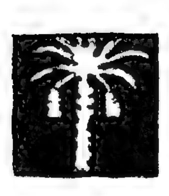


وطني

قبلة يبصمها ثغرى عليك
اختم الحب بها فى شفتيك
قبلة ينساب بعضى ضمنها
حيث يلقى بعضه الثانى لديك
كفر اليوم بها عن طعنة
مزقتنى إربا من ناظريك
أنت محبوبى ومن همت به
أترى يبلغ صوتى أذنيك
وطنى يا مهبط الوحى متى
تكسر القيد الذى فى قدميك
وطنى يا مشرق النور متى
تصعد الآفاق فى صنع بنيك
وطنى يا فاتح الأرض متى
تنطوى أرضك من صنع يديك

لست أدرى ربما هــذا إذا
ضمنى القــبر فردد آهتيــك

آهــة للجهــل أما أختهــا
لافتقــار بات يضــنى ثلثيك



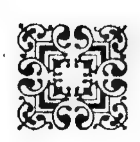
واحرّ قلباهُ

هل يصبر المرء والآلام تصهره
كلا وربك هذا فوق مصطبرى

من ينصح الغر قد يجنى عداوته
وعامل القين لا يخشى من الشرر

واحر قلبــاه من قومى لقد رقدوا
فمن ينبههم من رقدة العمر

والنــاس قد هيئوا للمجد عدته
ونحن نحن مع السراح فى فكر



الأعمى

مسكين ضـاق به الفضـا
ء حيـاته ذهبت هبـاء
قد ود لو باع الحيـا
ة بأن يرى يومـاً ذكاء
واحسرتاه حيـــاته
حتى يفارقهـا مسـاء



الحُـرّيّة

أمنيـة أنت لـكل الأنام
لو نالهـا خيم فيـه السـلام
وبسـمة رائعـة يختفي
جمالهـا خلف مقيت اللثام
وزهرة تلهث أنفاسها
خائفة بين دروب الظـلام
سعى إليك النـاس فيما مضى
واليوم يسعون ليوم الزحام
فهل ينـالون الذى أمـلوا
أم أنـه شيء عليهم حرام

* * *

من أجلها كم ذا اراقوا دماً
وباسمهـا كم إيموا من أيام

وكم غـلام يتموه غــداً
يعيش كالمسعور للإنتقـام

يريــدها المجرم فى سجنـه
ليحرم الآمن طعم المنام

والحاكم الظالم فى دستـــه
لعـــله يقتات بعــد الصيام

والماجن العابث فى ســيره
وزائف الفن وجيش الطغام

حريـــة تلك . كفانى كفى
اكذوبة تلك عليها السلام

* * *

هاهو ذا الإنسان رغم الذى
جاءت به الأديان صعب الفطام

يسير فى الدرب الذى جده
عليه قد سار طويلا وهام

فيسلب المرتاح فى وكنــه
أحلامه الحلوة باسم النظام

أكذوبة تلك أرادوا بها
مطيـــة تحملهم للمرام

ورغم هذا فهى عند الورى
حورية مقصورة فى الخيام

ألبسها الشاعر من فنـــه
ثوبا جميلا رائع الأنسجام

فآمن النـاس بإبداعـــه
وغردوا أنغام لحن الغـــرام

ولو رأوا ما أنت لاستوحشوا
ومرغوك فى حضيض الرغام

فأنت صـــل ناعم عابث
أنيابه يكمن فيها الحمام

تنزع أحيانا وفى مثل ذا
تلعب بالسام اكف الغلام

مناجاة العيد

يا عيد عدت كسائر العادات
سنن الحياة رتيبه الميقات
قد كنت أفرح فى الطفولة عندما
تأتى وأنت اليوم من نكباتى
كم كنت أرقب فجر صبحك ساهراً
وأخال وجهك فاتن القسمات
واليوم إذ لاح المشيب بلمتى
وعجمت عود العمر فى غزواتى
أصبحت أعرف أن برقك خلب
بل إنه من أعنف الصعقات

* * *

ها قد رجعت ترى طريفاً نابتا
أنسيت من فى برزخ الأموات
شبعوا لإشباع التى ولدتهموا
عجبا لها تقتات بالفلذات

ولدوا خفاف الوزن ثم رأيتهم
حصدوا وهم من أثقل الثمرات
عجبا أنغرس للحصاد ؟ وهكذا
نبنى جنوب الأرض باللبنات
أمم أتت ثم انتهت وتحللت
مثقالها يربو مع الأوقات
والأرض أنهم ما تكون . أليس فى ؟
نهم البطون مصارع البطنات
إنى أخاف إذا تضخم وزنها
ثقلت بنا وهوت إلى الظلمات
دحيت . وما دحيت ؟ نعم وتكورت
كيما تعد لأسرع الدورات
ويسابق الليل النهار فنصفها
نور ونصف مظلم الجنبات
ولذاك فيها للسعيد مفازة
ولغيره تيه من الفلوات
يا عيد كم طلع الصباح بنوره
وأضاء وجه الأرض بالآيات

نور يضيء لمعشر ولمعشر

كف تهز البعض بالصفعات

بعض لهم حلل الحرير وغيرهم

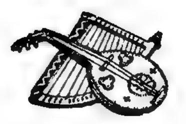
خلق تضن الستر للعورات

لا الليل يسترهم فيخفى بؤسهم

كلا ولا أسر من الفضلات

الله يا قومى وإنى مثلكم

صلب الفؤاد صلابة الآلات



الملحمة أو بورسعيد

ا — أخى . هذه طائرات الغزا

ة قذائفها بالمنـــايا تسيل

وها هو أسطوله (من بعيد)

كأن بوارجه (أرخبيل)

يصبان ناراً شـــواظاً علينا

ونحن لهم عرضة فى السبيل

ب — أخى ليس هذا مجال الكلا

م . تهيأ لأروع يوم جليل

وحرك زناد السلاح الوفى

وصوبه فى قلب هذا الدخيل

وإياك ترحمـــه إنـــه

يريدك مستسلما أو قتيـــل

ج — لقد أخذوا يهبطون اللثا

م . مظلاتهم كالسحاب الثقيل

ا – سنردعهم مثل إخوانهم
ويشرب هذا الحسام الصقيل
ونروى ثرى (بورسعيد) دماً
إلى أن يصب بذاك المسيل
سنثأر للأب فى دنشـوا
ى وللأخ فى هضبات الجليل
وأنظر إلى الطفل ذاك الصغير
بنافورة الماء خلف النخيل
يصـوب (بندقه) مثلنـا
وما زاد عن عشر إلا قليل
ومن بيتهـا أمه يا أخى
تؤلبه أن يصـد الرعيل
د – ولم تدعه (يا صغيرى إلى)
وما ملأت دارها بالعـويل
وهاتيـك أخرى وسكينها
مهيـأة لرقاب الفصـيل
وذلك شـيخ وفى كفه
عصـا هزها كالبلاء الوبيـل

ا – أبدناهمو سوف لا ينعمو
ن برؤية هذا المكان الجميل
ب – هلموا لنسعف ذاك الجريـ
ـح وهيا لننقل هـذا القتيل
ونترك هـذا البناء الذى
غدا واهيا كفؤاد العليل
هنـالك بيت أرى أنه
على حاله صـالح للمقيل

الموجة الثانية

ج – أخى عاود الظالمون الهبو
ط .. أنا لهمو يا رفيق كفيل
سأتركهم مثـل إخـوانهم
ولا ريب ذلك عما قليـل
فصـوب رصاصك للطائرا
ت ومزق فؤاد العتى الضليل
د – ولكنهم حوموا حولنـا
ولم يهبطوا بعد طول الرحيل

ب – قد انقض بعضهموا يا أخى
إذن هــذه غارة يا زميــل
لدينـــا جزاء وفاقاً لمن
يكونون من نوع هـذا القبيل
ج – قد انصرفت طائرات الخصو
م وها هو ذا الليل يحبو عليل
ب – لأن حرائق تلك البيـــو
ت تلوح لعينيك مثل الأصيل
فهيـــا لنخمدهـــا يا رفا
ق كما خمدت نار هذا الدخيل

بين الأطلال

د – ترى أى شيء أصاب الديا
ر ؟ فرق اجـــزاءها بالدمار
رجوم السماء وقصف البحا
ر قــد انهمرا بجحيم ونار
وها هو ذا الموت يجرى ويلـ
هث فى دربه نحو ذاك الغبار

وذلك بيت بســكانه
يميد على أهبة الأنهــيار
ومن حــوله لهب يا أخى
تسلقه ممعنـــا فى الحصـــار
ولم يرحم القانطين الذيـ
ن يطلون من كوة فى الجدار
وها هو ينهـار وارحمتا
ه وما وجــدوا منفذاً للفرار
وهاتيك أم وفى حضنها
صغـــير تدثره بالدثار
ولم تدر مسكينة أنه
من النزع فى حالة الاحتضار
وتحسبه ســوف يحيا لها
ويسعى إلى الرزق بين الكبار
ا – دمار ونار وفوت وموت
وصبر وعزم على الانتصار
هنـاك (رجال المطافى) هلموا
بنا نحوهم زاد هــذا العيار

لأنى أرام وقوفا ولا
يصدون بالماء فوج (الشرار)

د – قد انقطع الماء عنهم وهم
حيارى عليه وفى الانتظار

ا – وكيف ؟ أنترك هذا العيا
ر ؟ يطوقه قيد هذا السوار

ب – تعالوا لنخمدها جاهد
ين بكل الوسائل فى الاضطرار

ا – تعالوا لقد بعت نفسى فداء
وودعت أمى وكل الصغار

سنصبر والصبر طبع الحما
ة ونوصل بالليل حبل النهار

ونسفع أعداءنا بالشنا
ر وندمغهم بهوان الفرار

لنا اسوة بكفاح الجدو
د وها نحن فى (صالة) الاختبار

هـ – أخى عجبا ما يشق السما
ء بنهر من النور عبر الفضاء ؟

وماذا ترقرق فى جبهتى
ترى عرقا أم تراها دماء ؟

وذى قطرة يا أخى فوق كف
ى وذى فوق زندى وذى فى الفضاء

ا – أخى إنه الماء من ربنا
ليغسل أوضار هذا الوباء

يد الله مدت لنا نجدة
كما أسلفت فى حنين سواء

سنروى ونخمد هذا الحريـ
ق وننتظر الصبح للأشقياء

وما دمت يا خالقى عوننا
فنحن إذن معشر الأولياء

لنا أسوة بالرجال الخيا
ر ورهط أبى بكر والأنبياء

حريق مكة

١٣٧٧ هـ

من دهاها فى غفلة من دهاها ؟
ورماها بسهمه . من رماها ؟
قدر فى العشاء بيت مغنا
ها وجالت جيوشه فى رباها !
راعها منه إنها بلد النو
ر فكم مزق الظلام سناها !
راعها منه أنها مولد الهد
ى على أرضها ترعرع طه
راعها أنها حمى الله فى الكو
ن وقد خصها بذا عن سواها
كيف يجتاحها وقد أمن النا
س على أرضها وتحت سماها
كيف يجتاحها بما أنقذت منه
كثيرين أصبحوا من هداها

ما تراها والنار تلعق فى الدو
ر وقد حاصرت نفور ظباها
صرخت صرخة الشكول ونادت
واستجارت وأسمعت فى نداها
فأذابت قلوبنا عندما حط
م أسماعنا عويل بكاها
نبأ صاعق تبلبلت الأل
سن من وقعه وماتت لغاها
نبأ صاعق كسا كل وجه
(صفرة) تفزع القلوب رؤاها
زعزع الأرض كالصواعق كالهو
ل عنيفاً مزلزلا أرجاها
ما تراها والذعر يستبق الخط
و يجوس الديار فى دنياها
كالح الوجه كالحقارة كالذل
رذيلا ملازما لخطاها
نبأ روع المدينة فى الصب
ح فخارت لوقعه ركبتاها
وبكت أختها بأغزر دمع
دفقته العيون من مجراها

؟؟؟!

هكذا دائماً تضيع الغوالي

عند قوم لا يعرفون اللآلى

أفناة ثم العقيق وبطحا

ن هدارى تجرى لغير مآلى

لو أقمنا لها السدود ربحنا

ماءها العذب فى حصاد الغلال

قد أجدنا ضرب الكلام وإنا

قد جهلنا ما ينتمى للفعال

اسألوها من أين جاءت إلينا

ولأى البلاد فى الارتحال

إنها للبحار تسعى حثيثا

لانتحار من بعد طول احتمال

الجمال المتشرد

أهو العسجد المذاب مراقا

فى ظلال الجماء عند الأصيل

أم هى الشمس تهرق الدمع حزنا

خشية البين والنوى والرحيل

أم عقيق مثل اسمه راح يجرى

فى عقيق على انحدار المسيل

لست أدرى وروعة السحر تزرى

بضروب الجمال والتفصيل

يا خليلى ولا عدمتك قل لى

أى شىء رأيته يا خليلى

أنظر الماء بين شطيه يجرى

يتلوى من الأسى كالعليل

وأعنى على البكاء أعنى

كيف يروى الرمال دون النخيل

الدّنيا

سأقضى حياتى فى ربوعك كيفما
يكون لأنى راحل راحل عنك
ولا تخدعينى لست غراً وإنما
أخادع نفسى حيث (لابد لى منك)

عمر المُصاب

يولد الشىء تافهاً ثم يكبر
والرزايا تأتى كباراً وتصغر
فتجلد على المصاب ثلاثاً
هى عمر المصاب بل هو أقصر

رباعيّات

أبى علىّ الدهر أن أسعدا
فعشت فيه هائماً مفردا
أجترُّ من أيام طيب الهوى
حتى يوافينى سفير الردى

* * *

لماذا أنت لاتدرى ؟
أتهمل هكذا أمرى ! ؟
ألست صفيك المختا
ر أيام الهوى العذرى ؟

* * *

كم قلت لى ياصديق العمروا أسفا !
إن الجهالة لفت حولنا سدفا
ولا نزال نمارى فى جهالتنا
حتى متى ؟ ومتى واخجلتاه كفى !

* * *

أماترى الداء فى الكرم العزيز سرى ؟!

ولا دواء له فى قومنا ظهرا !

(ألفغو) يقتاته والنـاس تحرمه !!

وفى الزراعة من يدعون بالخبرا

* * *

وقد وقفتُ فى ضفـاف المسيل

عرائس نخل العقيق الجميل

تحملق فى السيل محزونة

وقد خضبته دماء الأصيل

* * *

أيذهب للبحر هذا الذهب

وفى بطنه وداعاً ينسكب

ويلعقه الرمل عبر الطري

ق وتحرم منه كروم العنب

* * *

متى أرى (الدخان) من مصنعى

يصافح الغيمات من مربعى

ومعشرى قد شيدوا صرحه

ليبدؤوا كالناس بالأنفع ؟

* * *

وكيف لا أبكى على فقده ؟

وأصحب الأتراح فى صده !

وأمضغ العمر الذى ظل لى

ألوكه كالتبن من بعـده ! !

* * *

سمعتَ شـكاية المضنى

وقد أثخنته طعنا ! !

ألست ترى وقيت الشر

أن لدمعه معنى ! !

* * *

أيقتات بالدمع والذكريات ! ؟

وتذهب أوقاته فى السبـات ! ؟

وتنهاث فى الريح أحلامه ! ؟

ويرضى من العيش بالأمنيـات ؟

* * *

مفاخره ما أشاد الجدود !
وكان على الكون يوماً يسود !
وهل يرتجى البعث فى أمة !
تفاخر جاراتها باللحود ؟ !

* * *

النار أبقت للرياح الرماد ؟
وهذه تذريه فى كل واد
أما تبقت تحته جمرة ؟
نوقد منها نارنا للمعاد

* * *

ويحك ياقلبى طوتك الغيوم !
وندّ عنك الأسى مثل فحيح السموم
تنبع بالآلام لا تنتهى
تسقى بها كل عروقى هموم !

* * *

وإننى أخشى إذا ما مضيت
أحمل أوزارى وما قد جنيت

أرزؤ فى الآخرى وأشقى كما
شقيت فى دنياى حتى بكيت

* * *

لست وجودياً . أنا مسلم
أعرف دربى حينما أردم
ورغم هذا أننى حائر
قدنى لباب الهدى ياملهم

* * *

واهجر بسمة المصدور !
وأمسح وسمها المحفور !
وأفرح بالطريف الغض
قبل ذهابى المقدور

* * *

إلى الجزائر

إدفع . المدفع للقمة ، ألقمه الزؤاما
ثبت الحربة فى البندق واستل الحساما
إن أوراس تنادى كل من شاء انتقاما
لاتقف حتى نعاطى وحشها العاتى حماما
لاتقف حتى نساقيه من السم الزؤما
لا تقف هذى يدى
هتك الصبح الظلاما

* * *

إرفع الأعلام ، كبر ، أجج النار ضراما
أحرق البارود وانفثه بروقا وغماما
أعزف الأنغام بالرشاش لحنها (دراما)
واندفع كالسيل تجرفهم من الوادى حطاما وركاما

الجزائر
بلدى
الجزائر
كبدى
هى مجد التلد
وفخار الأبد
ياأخى هيا إلى الغاصب لاابغى كلاما
لايفل السيف إلا السيف طلقت السلاما
إنهم جاروا علينا منطق الخصر الحزاما
ثم دججه بأمشاط تعبأن سهاما
من رصاص إذ يدوى
فيه أدواء الأياما
الرصين الصامت الهادى
إذا ما الظلم ناما
وإذا خاصمته
ملأ الدنيا خصاما

الحياة

ابتسم للحياة إنى أراها

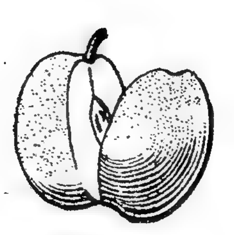
لاتساوى تجهم التقطيب

واتخذها كلعبة تتلهى

بلهاها بين الضحى والمغيب

وإذا ماظفرت يوما بزاد

أكثر الزاد للرحيل القريب



وجدانيات

البداية

ومن نظرة رف قلبى إليـ

ـه وآمنت بالحب بعد الجحود

وأسرفت من بعد بحثا عليـ

ـه إلى أن ترشفت شهد الوعود

تسللت كالسحر فى مسمعيـ

ـه وآلفته بعد طول الأبود

فدب الغرام إلى جانبيـ

ـه وبادلنى الحب دون الوجود

عِدني

عدنى بما شئت إنى كلما اختلجت
نفسى أخالك مما خفت تحمينى
مهـلا أبثك ما أخفيته زمناً
وظل يصهر أحشائى ويكوينى
أخفيته رغم إيمانى بأنك لا
ترضى بشيء من الأشياء يؤذينى
لك الذى شئت من نفسى لتصنعه
كما تشاء فما يرضيك يرضينى
علمتها كيف تسمو فهى سابحة
بين الكواكب والأضواء تهدينى
يا عالمى والذى لا شيء يصرفنى
عن حبه والذى بالقرب يحيينى
عندى من الشوق مايفنى الزمان ولا
يزال دافقه يروى شرايينى

طُفولة

ياحبيبى هاهنا مجلسنا
فى ظلال الكرم أيام الطفولة
نشأ الحب صغيراً بيننا
مثلما تنبت غرسات الخميلة
كلما فى الأمر ننهى لعبة
ثم تأتى بعدها أخرى طويلة
هكذا حتى كبرنا
وعلى بعض حظرنا
فصبرنا وانتظرنا
ومضى عهد مديد
وفهمنا قصة الحب الوليد
وضربنا موعداً للملتقى
خلسة الأعين فى خوف شديد

واجتمعنا مهـــد الحب لنا
كل صعب لا نبالى بالوعيد
وقضينا ساعـــة فى غفلة
عن عيون الناس فى حلم سعيد
وانتشـــينا وبنينا
وارتوينا وانتهـــينا
وتعاهـدنا وقـد صرنا كباراً
أن نقضى العمر ماعشنا صغاراً
واتخذنا قبل أن نمضى قراراً
أن يكون الليل للوصل ستارا
فتعانقنا طـــويلا
ورشفنا ســلسبيلا



الليلة الأولى

أتذكر فى (الدوار) ليلة وصلنا؟
وكيف قضيناها إلى مطلع الفجر
سعيدين لا نلوى على شىء فى الدنا
لأن نعيم الخلد فى ذلك الوكر
وآخر ما أصبو إليه إذا الهوى
تجاذبنى أن ألمس الثغر بالثغر
عجبت لنفسى كيف حتى تحررت
من الدرن الأرضى فى حبها العذرى
إلى أن بدى نور الصباح وصافحت
مسامعنا باللحن ترنيمة النغرى
وماس قوام النخل من نفح نسمة
مهدجة الأنفاس فى موكب الزهر
وقد أسلم المحبوب للنوم أعينا
تعلمت منها السحر فى ليلة القدر

فلت لأيقاظ الحبيب بليلة
وإن قصرت لكنها ليلة العمر

وباعدت أنفاسى عن الوجنة التى
خشيت عليها أن تذوب من الحر

سؤال

عشنا هاهنا تساءل عنا
أين منا حنوه يوم كنا

يوم كنا وأنت متكىء جنـ
ـبى على نمرق من الريش وهنا

تتغنى بلحنك الساهم الحا
لم بالبحة الحبيبة حنا

وبيمناك مبسم (اللى) بالعطـ
ـر على ثغرك المعسل جنا

ياله مبسم تمنيت أنى
مثله دائما على الثغر أهنا

لم مسحته من الريق بالوجـ
ـنة هل شئت منع شهدك عنا ؟

ولماذا ذهبت ماذا جنينا
ه نقضى بقية العمر حزنا

ولمـاذا رجعت بعــد جفاء

طـال يا قاسيا إلى أن يئسنا

واحتسبناك ميتـاً ونفضنا

منك كفا تغبرت إذ دفنا



فى المقهى

أوقفته فى الدرب حين لقيته

وهممت أغمره بفيض حنانى

لكن تذكرت القديم فأجفلت

دون الجفون عصارة الأحزان

ودلفت المقهى أدب كأننى

ثمل تأرجح من دنان الحان

وقصدت كرسياً بركن هادىء

ذا نمرقين أعد خلف خوان

ألقيت نفسى فى رحابة صدره

وسبحت فى دنيا من الهذيان

أسقيت نيرانى شرابا بارداً

وصببت فيها ماء كاس ثانى

لم يستطيعا رغم برد شرابهم

تخفيف حدة ثورة النيران

(صفقت) جاء (القهوجى) بشيشة

عدنية و (بليها) الصنعانى

قد توجت رأس (الجراك) كأنه

منضود بالياقوت والمرجان

قبلت مبسمها فهز زفيرها

منها القوام كغادة الأخدان

وتنفست بالطيب فاح أريجه

من عطر (كلكتا) وباكستان

أودعته صدرى وموطن علتى

وغمرت منه مكامن الحرمان

ونفثته من بعد ذاك سحابة

معمورة من أضلعى بدخان

أخذت ضبابتها تحلق عاليا

محفوفة بمواكب الاخوان

أثبت طرفى فى مجال صعودها

ببلادة المتحير (الغلبان)

ثم انتفضت وقمت أسعى ساحبا

قدمي إلى وكنى وعش (زمانى)

وهناك بللت الفراش مدامعى

أسفا على خل من الخلان

وعجبت للأنسان واعجبا له

جبلت غرائزه على الكفران



ليالى العقيق

إلتقينا . . !

وانتهينا !

ونفضنا . . ؟ ؟

ما تبق من يدينا . . !

وبكينا . . !

ذلك الماضى بكينا !

رحمة الله عليه وعلينا !

* * *

يا ليالى الصيف فى عروة فى حضن المسيل

و (السوانى) تنعش السمار باللحن العليل

والنسيم العاطر المغمور فى النور الضئيل

من كوى الغيم تدفق

يترقرق

كلما البدر حبا واختلس

لمحة من عاشقين التمسا

مجلسا للسمر

كاتما للخبر

خلف نهر شرف

حين أمسى كنف

لحبيب طاهر

ومحب شاعر

ذلك الوادى وهذاك المسيل

كم قضينا فيه أوقات الأصيل

نرقب الشمس التى مالت على

قمة الجماء تومى للرحيـل

والدنا جادت بما تملكه

وهبتنا كلما تدركه

نصنع البهجه من خاماتها

والذى فيه قذى نتركه !!

* * *

الربيع الضاحك الفتان

تدعونا رباه

والليالى البيض

والضفة فى وادى قناه
والسوانى
هتكت ستر حنانى
فلماذا لا نلبى ؟
إنها مأساة حبى !

* * *

يا ضنينا !
ما الذى ظل لدينا
كيف حرمت هدى الحب علينا !؟
ما جنينا !؟
أى شىء جذب البؤس إلينا ؟!
فرضخنا !
ومضينا !
ننقل الخطو الهوينا !!
وفراشات الوداد ؟؟
جثث فوق الأيادى !!

* * *

مات حبى فى الربيع
غسلوه بالنجيع

مات والزهر جمال يتبسم !
مات والطير طليق يترنم !
مات والغدران بالأحباب تنعم !
مات فى عرس الحياة الفاتنة !!
وانتفاضات الشباب الماجنة !!

* * *

سلب الموت الحياة !
كيف سلتها يداه ؟!
من ربيع فى حماه !!

* * *

الأغانى جمدت فوق الثغور !
والأمانى
فى دياجير القبور
لِمَ لا أبكى عليها
رحمة الله عليها

* * *

دفنت عروس أحلامى
بمشتل غرس أيامى

وأهرقت عليها الدم.

ـع أسقيها بآلامى

تحال عنصر الأفراح

بمزرعة من الأتراح

فلما أنبتت ورداً

تبرعم نادى الأجراح

* * *

هنا فى شاطىء نائى

تعالى نصرم العمر

تعالى إن للاغراء

فى أرجائه سر

تعالى نصنع الألحان . والأحلام والسحر

تعالى نرقب الأمواج

كيف تعابث الضفه

تداعيها وتلثمها

كلثم (الشفة الشفه)

وتفنى فوق مبسمها ضحية هذه الرشفة

تعالى كم رمقناهم

هنين بضدين

وذلك عندما كنا

نرجع لحن ثغرين

بقرع شفهاهم طرقا

على أبواب قلبين

فما برحا

أن انفتحا

ولاح طريق روحين

تسال روحك الغريد منطلقا إلى قلبي

وأسرع روحى الملهوف فى قلبك(يستخبى)

وما رجعا

فقد زرعا

بمشتل غرسة الحب

بصفو هواك من أغواك ؟

كيف نسيت أيامى ؟

ألم يأن لنا نسمع قرع شفاهنا ثانى ؟

تعالى

* * *

أحقا تناسيت ذاك الرفيق ؟ !
وحلو أحاديثه فى الطريق .. !
ومجلسنا فى مغانى قبا
ومجلسنا عند وادى العقيق

* * *

بمنعطف ضمه فى حنان
وعانقه عند ذاك المكان
فكان لقاء سمعنا به
تهدج أنغام لحن الزمان

* * *

أنسيتنى ؟
أعرضت حين لقيتنى ! !
أتكون أنت نسيتنى ؟
أعرضت حين لقيتنى
من بعد ما اعطيتنى
شهد الهوى وسقيتنى
أعرضت حين لقيتنى

ومحبتى !
أترى صرمت محبتى ؟
وبصحبتى !
ماذا صنعت بصحبتى ؟
بالنار أجعل لعبتى
حتى أفوز برغبتى
أسمعتنى ؟
قل لى . . أأنت سمعتنى
وغدرتنى
من بعد ما طمأنتنى
ألا تخون وخنتنى
حطمتنى
يوم ارتعشت لدى لقاك
وفهمتنى
لما وقفت بلا حراك !
عيناى يغشاها سناك !
لا شيء تبصره سواك !

وتركتنى !!
ومشاعرى تقفو خطاك !
أرحمتنى ؟ !
لو كان ذاك . سألتنى
وعرفت كيف ظلمتنى
ومن الهلاك (نشلتنى) !
إذهب فأنت قتلتنى !

* * *

يا خيبة الآمال واحيرتى !
إنى سئمت العيش فى وحدتى !
والبلبل الصداح يهفو الى
أليفه الحنان فى الروضة
ترتل التسبيح ألحانه
ويغمر المألوف تحنانه
قد كان لى إلف ولكن مضى
وبعثر الأحلام هجرانه
يا حبيبى كفى !!
طال هذا الجفا !

أين ذاك الصفا ؟
وليالى العقيق

* * *

أين لحن السوانى
وحنان الأغانى
وانبثاق الأمانى
وانطواء الطريق

* * *

بعد طى الليالى
بعفيف الوصال
ساء رحماك حالى
وبكانى الصديق

* * *

ذكريات الأماسى
أترعت سم كاسى
والرجا والتناسى
منهما لا أفيق

يا إلهى شقيت
وبدمعى ارتويت
وبهـــذا اكتفيت
إهـــدنى للطريق

آه على حب ظليل الفروع
دفنته لما قضى فى الضلوع
ورحت أسقيه بماء الدموع
تهمى على جثمانه الطاهر

قلبى فؤادى الجريح
أمسى لحبى ضريح
يضم ذاك الذبيح
من غير جرم صحيح
مستصرخا مـــنى

* * *

تدب فيه الهموم
كما تدب السموم
ويندب الأفراح

وإلفه الصداح
فى مأتم الفن

* * *

طعنت ذاك الفؤاد
وخنت عهد الوداد
وصادك الصياد
فكنت سهل القياد
لعـــابر يجنى

* * *

لا أرتضى التدنيس
ولا أحب الخسيس
إذهب فلن أرضاك
ولا أريد هواك
يا خيبة الظن

* * *

آه علىّ قتلت نفسى
وبحثت عن حتفى بفأسى
وشربت كأسى للحثا
لة رغم آلامى وحسى

ويئست من بعد ارتيا
بى واحتضنت خضوع يأسى

* * *

يا ليالى القمر
يا ليالى القمر
أين طيب السمر
فى ضفاف العقيق
عند سفح الجبل

* * *

نصحب مذياعنا
يسحر أسماعنا
يهز أضلاعنا
بلحن (ثومه) الرقيق
ومغريات القبل

* * *

ونسمة كالحرير
فاحت بأزكى عبير
مرت بصدر الغدير

فهدجته بريق
وألبسته حلل

* * *

تنكر لى طبع صفو الحياة
وأترع كاسى من العلقم
أخاف من الليل واحسرتا
ه لمن بات يسرح فى الأنجم
وأخشى ضجيج النهار المنير
فن للشاعر الساهم الملهم
وأنت كفى ! أنت هل تجهلي
ن شقائى حنانيك أو تعلمى
سلام على بسمات الحيا
ة دلفت لميقاتها المظلم

العش المهجور

بالأمانى أعيش فى أوهــامى
أنت أمنيتى وأنت مـــرامى

حيث وجهت ناظرى تبعث الذكـ
ـرى تراث القـــديم من أيامى

وإذا ما جلست فى ربوة الأمـ
ـس وحيـــداً مستوحشاً فى مقامى

شخصت مقلتى لكل خيـــال
لاح لى مقبــلا وثار اهتمامى

وظننت الأليف حركه الشـــو
ق إلى ألفــه بعش الغـــرام

ثم لا شىء ! غير صرخة قلب
وصرير الحطام تحت الركام

وأمان تنهـــار فى إثر بعض
جثثا فى مقـــابر الأحـــلام

الشباب

كان الشـــباب إذا أذنبت يحمينى
واليوم أفضـــل ما آتيـــه يخزينى

أبكى عليه وما زالت بقيتـــه
بنبعهـــا الدافق الثجاج تروينى

أنا . أنا . مثل ما قد كنت ينقصنى
شىء تبخر من أجزاء تكوينى

هو (الجنان) الذى كانت حلاوته
تضفى الجمال على الدنيا فتلهينى

قد حل فى أثره شىء سماجته
ممقوتة كشـــتاء الروس تؤذينى

وعن (جنانى) وأحبابى تباعدنى
حتى تصوح أزهـــارى وتردينى

وَدَاع

زودونى قبل النوى بالعناق
لست أدرى متى يحين التلاقى

أطفئوا شعلة تأجج فى قلـ
ـبى لتأتى على القليل الباقى

إسمعوا ضجة الزوابع فى نفـ
ـسى وهمس الحسيس فى إحراقى

أنظروا هذه الغيوم على وجـ
ـهى وذاك الضباب فى آفاقى

أنظرونى أعد الموقف المل
ـجم بعض الحديث عن أشواقى

أمهلونى أهدهد النفس اللا
هث والدافقات من آماقى

إن فى نفسى الحزينة أمرأ
هادراً فى مغاور الأعماق

ومعان تدافعت واشرأبت
حائرات تطل من أحداق

وأخيراً قد انتهى كل شىء
وترنحت ذابل الأوراق



ياليل

ياليل هل بيت أمرا أين الصباح مضى وفرا
ياليل من أغراك بى . حتى كأنك نلت أجرا
أتلفتنى رفقاً أأنت نذرت بى للبؤس نذرا
أين المفر وقد أحطت على من لأواك بحرا
نز الأسى من قلبي المكبول فى الأصفاد أسرا
وتسربت نفسى مع الدمع الذى قد سال نهرا
وتهاطلت نقم الحياة تخصنى صوبا وقطرا
والنوم . إن شبراً دنوت له يفر النوم مترا
ياليل عسفك لايطاق وإننى بالعطف أحرا
أرعى نجومك سارحا أقتات طعم الموت صبرا
ماذا جنيت كذا (تمرمر) (عيشتى) ياليل صبرا
خدى على كفى وحينا باليدين أدق صدرا
وعلى الجبين أبت أصابع راحتى أن تستقرا
تغدو وترجع وارتعاش أناملى يزداد ذعرا

وتعود (تنقره) لتوقظ إن غفت فى الرأس ذكرى
فإذا عييت وخلت إعيائى يقود النوم قسرا
ألقى بجسمى فى السرير ورغم ذاك أهب قهرا
لأطوف فى بيتى وأهجر غرفتى لأحل أخرى
فأعد (مرتبتى وأطفىء لمبتى) وأكن نزرا
وألف نفسى بالدثار متمما سوراً وذكرا
متقلبا ذات اليمين مواليا شفعاً ووترا
وفراشى المقرور يلذعنى فألقى منه نكرا
ويلوح لى وجه الحبيب يبعثر البسمات سخرا
فأهب من عبثى وأوقد (لمبتى) وأظل أقرا
وأقلب الأوراق لم أقرأ من الصفحات سطرا
فأفر للسطح الرحيب لعل فيه يكون خيرا
وأعود للغرف الكئيبة هكذا مداً وجزرا
آه على عهد العقيق وضفة صغرى وكبرى
والسيج والجسر الذى قد كان فى الآصال وكرا
والقصر والجماء والفجر الندى يفوح عطرا
وأنا وأنت وعالم نفث الغرام عليه سحرا

نبنى أمانينا ونرفع من ذرى الأحلام أخرى
آه عليه ! خدعتنى وطعنتنى فى الظهر غدرا
فعليك منى لو أسأت تحية كالمسك تترى

* * *

ياليل أذنت الديوك وهـذه ياليل بشرى
هاقد بلغت رذيل عمرك بعد ما لاقيت عسرا
الآن توشك أن تموت وكم جنيت علىّ وزرا
سأكون خصمك عند من جعل القضاء عليك لجرا



غضبت

غضبت فـكل الرؤى غاضبة
تضج بأصواتها الصاخبه
وخلفتنى للأسى لا يلبـ
ـن ولا يرحم المهجة الذائبه
رعى الله أيامنا الضاحكا
ت وآماسنا الحلوة الهاربه
نجمت بأحلامها السارحا
ت تفر من اليقظة الناضبه
نسيت ترى ؟ إننى ما نسيـ
ت . وهل نمت ؟ ما نمت ياعاتبه

نهاية

سلام على بسمات الحيا
ة وفتنة إغرائها الساحر
وأيام (قربان) و (العاليا
ت) وميقات آصالها العاطر
ووادى المقيق ووادى قنا
ة و (بطحان) و (السيح) و (الحاجر)
وأحلامنا والأمانى الكبا
ر وروعة إخلاصنا النادر
أينهار فى نزوة صرحها ؟
وينهاث فى لمحة الخاطر
أنا ها هنا ! إننى ها هنا !
على العهد مازلت ياهاجرى
وأقتات بالشاى والذكريا
ت ورشف الجراك إلى الآخر

حنين

ينبثق الدمع وأبكى أسى
على بقايا مهجة ضائعه
وليت من أبكى على بعده
يعلم عن آلامى الذائعه !
تجاهل الماضى ولما أزل
أصبح من أيامه اللامعه
كم ذا قضيناها بوادى قنا
و (عروة) مشرقة ساطعه
تلك سويعات نعمنا بها
أنوارها وهاجة — رائعه
تلك هى العمر وأما الذى
ظل فخثل الصفوة النافعه
ألوكه كالتبن لا طعم فى
مضغته للهفة الجائعه

ورغم أنفى إنى دائماً

أمضغ تلك الجثلة (المارعه)

* * *

ذاكرتى رغم احتقارى لها

لأنها ناسية مائعه

تذكر ذاك العهد بل أنها

من ضرعه لما تزل راضعه



فى الخريف

لقد جئت بعد فوات الأوا

ن ومن بعد ما جف نبع الغزل

ولو زرتنى قبل هـذا لكنـ

ـت تسمعت كيف رنين القبل

وكنت تعلمت سحر الحـديـ

ـث وكيف تشاد قصور الأمل

ولكننى فى الخريف السخيـ

ـف واجواؤه كلها ترتجل

وأخشى فؤادى . فلما يزال

ينز أسى من قديم العلل

عهـدت به لهفة للجما

ل ومن أجله لايهاب الزلل

وعـودته أن ألبي النـدا

ء وأن أتنكب وعر السبل

دعنى

دعنى وآلامى تمزق مهجتى
فأنا أحق بجمرها ولظاها
إنى بذرت بذورها فإذا أتت
شوكا صبرت لوخزها وأذاها

قدر

أينفع بعد الفوات الندم؟
نخل الشقاء وخل الألم
وهيهات مافات يا صاحبى
يعود إلى عهده المنصرم
لقد قدر الله هذا الذى
تقاذفنا موجه فى الخضم

كبرياء

بعد عمر من الفراق المديد
مر بى فى الصباح يوم العيد
حوله باقة من الغيد تاهت
بربيع الصبا وورد الخدود
فتخاذلت حينذاك وثارت
ذكرياتى وعربدت من جديد
ما الذى جئت تصنع اليوم قل لى :
بعد ما جئت سالفاً من جحود
إن تكن جئت غازياً لست أدرى
أى شىء تفيد من منكود
إن قلباً تركته فى ضلوعى
لم يعد فى مكانه المعهود
طار لما ذهبت للبحث حتى
ضل فى بحثه عن المفقود

لا تعد ثانياً إذا كنت ترعى
حرمة الود والوفاء التليد

وابتعد ما استطعت ذلك خير
من لقاء كالنار ذات الوقود

فعل اليأس فعله فى طباعى
وتكبلت بعده بالقيود

لم أعد ذلك الطروب وذابت
فى دمائى مؤهلات الجمود

ينقضى الوقت ساهماً لست أدرى
أى شىء أكون بين الوجود

أطرق الرأس أو أصوب عينى
حيث لاشىء فى متاه الشرود

والثوانى أخالهن سنيناً
كل يوم منها بليد الوفود

وإذا مامررت تلتهب الخطـ
ـو تبسمت بسمة المفؤود

(بسمة مرة كأنى أستل
من الشوك ذابلات الورود)

أستبيها من الشقاء اغتصاباً
بعد حرب وبعد جهد جهيد

فلعلى أخفى بها ما أغانى
عن صديق وعن عدو لدود

أن دمع الصديق يحرق جرحى
وابتسام العدو يقصم عودى

كيف أنسى

إن تناسيت إننى لست ناسى
هل تخيلتنى بلا إحساس

كيف أنسى وأنت فى كل شىء ؟
ماثل فى الحياة بين الناس

أنا مازلت شاعراً غير أنى
شاعر بالقنوط بعد الياس

ليت

ألا ليت لم أعرفك قبلا وعند ما
عرفتك لم تهجر بيوم خصام
ولما اختصمنا ما اصطلحنا لأنني
رجعت إلى الآلام والأوهام
نكأت جراحى بعد ما خلت أنها
وشيكة أن تشفى وعاد سقامى
أقضى نهارى حائراً ثم عند ما
يحل مسائى لا أذوق منامى
وراح رفاقى كلما التقى بهم
يزيدون وهمى موجة بكلام
ولو شئت يا هذا أنيساً لوحدتى
سواك لكنت اليوم نلت مرامى
ولكننى أحببت فيك سذاجة
وقلبا سليما طاهراً وعصامى

فإن تك هذا نحن نحن كمثلما
عهدت وفى كفيك كل زمامى
وإلا فإنى سوف أذهب مكرها
وأبكى بدمع من فراقك دامى



ولست بباحث عن أى خل
سواء ولو قضيت العمر وحدى
لقد شغل الفؤاد فليس فيه
محل آخر للناس عندى



الموت

لا تحسبن ذبول جسمك ميتة
الموت أنك يا كريم تهان
أزك مصاحبة اللئام ودعهمو
هيهات من صحب اللئام يصان

كيف أنسى

أنت يا خير صفوة الأصفياء
أى شىء يكون عنك عزائى
قد سئمت الحياة منذ تنكر
ت وأسرفت معنا فى جفائى
لا أداجيك كلما قلت أنسا
ك وأطوى على الأسى أحشائى
لاح شىء فى خاطرى فتذكر
ت وهاجت مكامن الأدواء

أى شيء

أى شىء يا من هجرت يسرى
عن فؤادى همى وحزنى وبؤسى
أنا والله مذ غضبت ويومى
فى شقائى مماثل يوم أمسى
غبت شهراً و (الشك) صار يقينا
وارتمت لهفتى بأحضان يأسى
قد تشوقت للقاء ولكن
دون ذاك اللقاء عزة نفسى
أن نسيت الوداد هيهات أنسى
أى شىء لذلك العهد ينسى
لم أعد ذلك الطروب ترانى
ساهما ملقيا على الكف رأسى
أننى قد شربت ما حوت الكأ
س وحطمت فى النهاية كأسى

شقاء

أدمع قل إن تكف ونفس

من ضروب الشقاء باتت حطاما

وحبيب قسا على كفـــانى

لست أدرى قسى علىّ على ما ؟

وحياة هى الجحيم ولـكن

لست أدرى هذا الجحيم إلى ما

يا ملاكى رحماك مات احتيالى

أترى استطيع هذا دواما ؟ !



لابُدّ

ووالله لم تغدر ولم أك غادراً

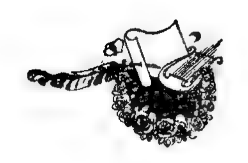
ولـكن هى الدنيا عوائدها الغدر

إذا بذلت ما يستساغ مذاقه

ولا ريب يأتى فى نهايته الصبر

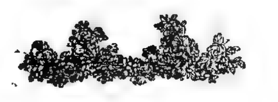
فصبراً على هذا لقد زاد شره

ولابد بعـد الليـل ينبثق الفجر



هيهات

يهنيك نومك إن طر
فى والذى سواك ساهر
هيهات أن أهفو إلى
عبث الخلى وأنت هاجر
هبنى أتيت خطيئة
أبهفوة أصبحت كافر ؟
أسفا على عهد الودا
د لقد مضى كالأمس داثر
وتغيرت تلك القلو
ب ومزقت تلك الأواصر



حنانيك

كذا بعد الوفاء تخون عهدى
وتصرم يا حبيب حبال ودى!
وتصرف وجهك المحبوب عنى
وتتركنى مع الآلام وحدى!
أما والله لو أبصرت حالى
وكيف الليل أصحبه بسهدى
وكيف وأنت عن عينى بعيداً
تراك بصيرتى وتظل عندى
لما أسرفت فى هذا التجافى
وما أخلفت ـ حين ظلمت ـ وعدى
أتصنع بالذى أحببت هذا؟
حنانيك الأساءة دون قصد
حنانيك الأساءة أن هذا
يكاد بأخلص الأحباب يردى
فديتك . لا أزال على وفائى
ولو أسرفت فى هجرى وصدى
فإن سامحتنى أصلحت أمرى
وإن عاقبتنى فبصنع (يدى)

سُنّة الحياة

تميد بى الأرض عند الفرا
ق وترقص بى عندما نجتمع
وفى الحالتين ترانى أمي
ل فطوراً سرورا وطوراً فزع
وتلك الحياة وعاداتها
دواليك بين الرضا والجزع
إذا بذلت شهدها جرّعت
لمن ذاقه بالمآسى جرع

جَدِّي

جدى بالهجر آلامى وحزنى
تملأ الدنيا أناشيدى وفنى
وانكئى أجراح قلبى إنما
روعة الفن بأحساس المفن
واصنعى بى كيف ما شئتى فنى
غصص الهجر حلاوات التمنى

قد قيل لى

حسبى فديتك ياعزيز رميتنى
سهما تمكن من صميم فؤادى
لما صرمت حبال ودى عامداً
واحسرتاه على ضياع ودادى
ولقد أسفت على فراقك رغم ما
قد جئت من عبث بغير رشاد
وحسبت أنى قد أتيت بغلطة
خطأ بغير تعمدى ومرادى
حاسبت نفسى يا صديق فلم أجد
ما قد يجيز شماتة الحساد
لم يهجر النوم اللذيذ محاجرى
لجمال وجهك قبلة الرواد
لكن لآمال بنيت قصورها
ودعمتها جهدى بكل عماد
عصفت بها ريح الفراق وقوضت
ما قد بنيت نذالة الأوغاد
قد قيل لى من قبل أنك خائن
وبأن ودك نفخة برماد

عذبتني

وتخـذت غـيرى صاحبا
يهنيك صاحبك الجديد
أما أنا وحيـاة صـد
ك عن ودادك لا أحيـد
يا أيهـا الرشـأ الذى
عذبتنى هـل من مزيد
إصنع بصبك ما تشا
ء وزده من هـذا الوعيد

سعادة

أرى الأرض بى تهتز من فرط نشوتى
لهذا الذى من ذلك الظبي اسمع
عليم بأنواع الحـديث وأنه
يغرك بالأقوال والعرض أمنع

لا تجزع

أزف الرحيل وحان ما قد خفته
يا قلب لا تجزع إذا ودعته
إن أبعـدوا هـذا فؤادى عنـدهم
عنى يرافق ركبهم أو فدته
أوما رأوا كنى عليه تقبضت
حتى إذا بدأ الرحيل تركته
هيهـات يقبع فى ضلوعى أننى
أسفاً عليك من الأسى مزقته
يا ليتنى عودته هذا النوى
حتى يهون عليه ما عودته

أخذ ورد

يحاول إغرائى فإن ملت نحوه
نأى جانبا عنى وخلفنى وحدى
فلا أنا موصول تهنى بقربه
ولا أنا مهجور يموت من الوجد
وذا لك يأس فيه للنفس راحة
من العبث المشغوف بالأخذ والرد

لما ذهبت

وجدتك مثل الناس لا فرق بينكم
جميعاً إذا خان الزمان يخون
على أننى قد كنت أحسب قبل ذا
بأنك عند العاديات تعين
وما ضرنى لما ذهبت ؟ وإنما
يعز ضياع الشيء وهو ثمين !

حسبتك ١٣٦٨هـ

فديتك من أغراك بالصد بعدما
حسبتك من جسمى إلى الروح أقرب
وماذا الذى قد جد حتى بصحبتى
أردت بديلا . ما الذى منه تعتب؟
ومن عجب أنى أرى اليوم ساعيا
على قدم وهى تجر وتسحب
وما حملتنى قدرة غير أننى
تحاملت أن ألقاك أيان تذهب

لن أتوبُ

قل ، لى فديتك . ماذا
تفيده من عذابى
ولم تجددُ قصداً ؟
فى كل يوم مصابى
أما رحمت ذهولى
وحيرتى واضطرابى ؟
وهل أتيت بذنب
به أردت حسابى ؟
إن كنت تحسب حبى
ذنباً فزد فى عقابى
لا . لن أتوب وإنى
رضيت فيه بما بى
ما العمر عمر إذا لم
يقضى مع الأحباب
إلى متى يا ملاكى
تظل فى الارتياب

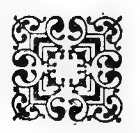
زلّتانُ

حسبي بأنك سادر
عنى وأنى لا أنامْ !
فإلى متى هذا الصدو
د أما كفى هذا الخصام ؟
الذنب ذنبك أم ترى
ذنبي فلم هذا الملام ؟
تا الله لولا أن تخذ
تك لى أخا دون الأنام
ما كنت أغفر زلّتيـ
ـك ولا حفظت لك الذمام

لوكنت

ياعازف العود قد هيجت أشجانى
أوتاره حركت أوتار وجدانى
ما باله كلما دغدغتــه اختلجت
نفسى كأنك قد عابثت أحزانى
فكرتنى بالذى قد كان أجدر بى
أن لا أفكر فيه مذ تناسانى
كم ذا شكوت له حالى فأهملنى
وراح يسرف فى هجرى وحرمانى
هذى خرائب نفسى لا يقيم بها
إلا الذكار لياليـنا بقربان
وفى العقيق وفى وادى قناة وفى
هضاب سلع وفى روما وبطحان
وذى عرائس أحلامى مجندلة
قبورها انتشرت فى شهر شعبان

من لى بأمسية من أمسيات قبا
بين النخيل وفى روح وريحان
حادثته لطلوع الصبح ما طرفت
عينى وما اكتحلت بالنوم أجفانى
قد كان ذاك وأشياء تحذرنى
ألا أدنس روحينـا بأدران
لو كنت أعلم أن الغدر تربته
لما بذرت بتلك الأرض إيمانى
يا أدمعا وسمت خدى حرارتها
من أين يا أدمع المحزون مجراك
لا ريب أنك من جنبى نابعة
فقد وجدت دماء فى بقاياك



الأمل الكاذب

قد شربنا دموعنا وارتوينا
وحطمنا كؤوسنا وانتهينا
ووأدنا غرامنا وهو ما زا
ل كعمر الزهور منذ التقينا
وبنينا قصورنا شامخات
وهدمنا بكفنا ما بنينا
ونظرنا إلى الغيوم نرجى
مزنها أن تهل فى جنتينا
فأشاحت بوجهها واستدارت
ثم ألقت بقوس قزح إلينا
وأماتت زهورنا وأباحت
للجفاف المخيف غرس يدينا
فالتقطنا تلك الزهور من الشو
ك فأدمى من وخزه كفينا
واحتفظنا بها توجج ذكرا
نا إذا أبقت الحياة علينا

سيارتى

ويا ويح سيارتى إنها
لها كفرات من النائمين
تمزقها الريح من لمسها
ويخدشها الورد والياسمين
على أنها فى خريف الحيا
ة مديل ثمانية وأربعين
ويوم اشتكت من عناء الحفا
ء وما لقيت فى قديم السنين
تفلت عليها وخسأتها
وقلت أحمد الله إذ تركبين

نزهة

خرجت بسـيارتى مرة
أروضهـا فى طريق العقيق

فقالت حنـانيك فى سنتى
من الرج فى سـكرة لا تفيق

وكل الصواميـل قد أصبحت
مبعثرة فى حنـايا الطريق

وأما اللديتر قد أوشـكت
مصـارينه تصـطلى بالحريق

يبربر من غيـظه حانقـاً
يرجّع ترتيل (بق بق بقيق)

ألم تر عمـرى كعمر الزهو
ر؟ ومهرى كثير وأصلى عريق

فكيف تمـرغنى فى الترا
ب أتحسب أنى حمـار عتيق ؟

أتقتلنى فى ربيع الشبا
ب وتطحننى مثل طحن الدقيق ؟

مسكينة

إلى معالى الشيخ محمد سرور الصبان

أنت أدرى بأن لى سيـارة
نصف أعضاء جسمها مستعاره

فهى فى الصبح للإيجار وفى العصـ
ـر بأصحاب حضرتى دواره

منذ حين قد خبطت ثم أمست
وعليها من التراب زباره

من لها ؟ من لها ؟ لترجع فيها
بعد هذا الخمول تلك الحراره

والذى يستطيع يبرىء منها
كل داء إذا أشار الإشاره

من تراه سوى فعولن مفاعيلن
فعولن أصوابه مدراره

الذى فى دمائه راسب الخير
وفى روحه وقود الشراره

والذى إن وصلته قضى الأم
ر ومزقت بالضياء غباره

وكتابى إلى محمد يأتيه
ه فيأبى علىّ تلك الخساره



شروة

إشترينا سيارة إستندر
إنجليزية بلوح منمر

قد أصيبت فى قرية بعناء
جعل الماء فى الطريق يخرخر

تركوها هناك حرصا عليها
فى مكان بوهدة قرب مخفر

تم هذا الشراء فى عصر يوم
لم يكن غائما وما كان ممطر

واعتزمنا عند الصباح بونش
و بلورى نجرها للبندر

وذهبنا لصاحب آمن الون
ش وفى الصبح سحبها قد تقرر

ذهب الونش فى الصباح إليها
هادراً فى طريقه متكبر

ثم عاد السلتوح من بعد هذا

دون جلب العزيزة الأستندر

وسألنا مهندس الونش عما

جد حتى أتى إلينا مجيس

قال رحنا هناك حتى وصلنا

فإذا القرية الصغيرة تزخر

بمياه كثيرة بعد مزن

سال فى الليل كالقضاء المدبر

ووجدنا مكانها صار بحرا

فيه سيارة الميكريم تمخر

وخشينا من الوصول إليها

فهى فى موضع غويط محدر

يغمر الماء نصفها بل يغطى

كل أعضاء جسمها المتكسر

مُشكلة

إن لى فى القراج سـيارة فرد

شـوتنى بكثرة الإصـلاح

كل شىء فيها له ألف صوت

غير مزمارها بدون نبـاح

اعتزمت الذهـاب يوماً عليها

نحو روما والقصر كالسـواح

وعلى مقعد القيـادة تكيـ

ت وأخرجت شنطـة المفتاح

وفتحت السوتش فانبعثت زفـ

ـرة ماتورها من القـداح

صهلت كالحصـان ثم استمرت

فى صهيل مجلجل صـداح

ثم أرغت مثل البعـير فثارت

زوبعـات الغبار كالأشـباح

ودعست الأبنص أطلبها السـ
ـر فأنت من حرقة الأجـــراح

ثم (تف . تف تتف تف تتف تف
تفتفت وانطفت قبيـــل براحى

وإذا بالعيـــال حولى يطوفو
ن ومنهم عطية بن صـــلاح

قلت . دفوا ، فاستهزؤوا ثم دفوا
فى اصطخاب وجلبة وصـــياح

وأخيرا قامت من النوم مولا
تى وسارت بسرعة التمســـاح

وتهادت عبر المنـــاخة كالبط
ـة لكنها بغير جنـــاح

وقضينا أمســـية تنعش النفـ
ـس وعـــدنا بغاية الإنشراح

وتمخطرت فى الطريق إلى البيـ
ـت وغطيت جسمها بوشـــاح

فى الحمام

ذهبت بسيـــارتى مرة
لتغسل فى ورشـــة المغربى

فلما اقتربت لذاك المـكا
ن عدت نحوه كانطلاق الظبى

تدافع أخواتهـــا بالرفا
رف سعيا إلى البستم المختبى

وجاء لهـــا عامل حضرمى
تأكد من وضعها الطيب

ومد يدآ نحو زر تطا
من من ضغط أصبعه الأصلب

فشاهدت سيـــارتى ترتقى
وتصعد للسقف فى المذهب

فكانت كطائرة الهيلوكبـ
ـتر لما تطير من السبسب

وطاف عليها بخرطوشه
لغسل التراب أخى الطحلب
ولما انتهى شحموها وصبوا
لها الزيت فى بطنها المرعب
ومن بعد هذا هربنا ولم
نؤدّ الحساب إلى الكاتب
فصاح ينادى على سالم
وسالم أعرف بالأشعب

النهاية

إنتهينا وماتت السياره
ورجعنا إلى ركوب الحماره
وأسفنا على العيون الوا
تى طالما نورت طريق الدواره
وعلى شكلها الجميل الذى حط
م فى صدمة بكوم حجارة
إذ تفادى سواقنا أبلها يع
بر عرض الطريق دون إشاره
ثم ماذا ؟ لاشىء نحن أناس
عندنا الصلب مثل خيط الدباره
تلك إن قطعت نعقدها حالا
وهذا نرميه فوق الزباره
كل أرض بها مديل ثلاثيـ
ن سليما آلاته دواره

وهنا إن ركبت موديل خمسـ

ين تبهدلت من جيوش غباره

الوداع . الوداع يابهجة العمـ

ر وانس الزقاق ثم الحاره

كم ملأت الطريق بالرعد والبر

ق وأزعجت بالنفير دياره

كم توقفت فى الطريق إلى أن

دفك العابرون زى السراره

وترهونت كالحمار وعنفصـ

ت وبهدلت شنطتى بالخساره

نفذ الأمر وانتهى عبث الأمـ

س وقطعت دفتر الاستماره



غرام

ومهما تباعدت ياهاجرى

فهيهات أنساك حتى أموت

تعودت كل ضروب الأسى

وأكل القراقيش بعد الفتوت

وكم ذا برمت وكم ذا صرخـ

ت وكم ذا لجأت لطول السكوت

أحايل نفسى بشتى الملاهى

وأصرم وقتى بلعب البلوت

لأنك ياهاجرى كالحديـ

د وقلبى أرق من البنكنوت



حسني

خيب الله شـــكلها من سخونه
في دماغي جيوشها مشحونه
عند ما زدت في الدواء استضافت
أنفـــلنزا كأنها مجنونه
آه لو أنني أراهـــا بعيني
وبكفي ســـكينة مسنونه
لرأيت العجاب من عزم زندي
حين تمسي قتيـــلة مطعونه
كلما جاءني الطبيب يداوي
خف ميزان شنطتي المكنونه
صار أكلي مسلوقة دون ملح
عصروا فوق مائها ليمونه
كان عطارنا بقرش يداوي
كل داء بحكمة مضـــمونه
فتركناه للطبيب ونفسي
من تكاليف طبه محزونه

في المطر

زمجرات من الرياح ووكف
جعلتني لبيت خـــل أدف
خيفة القطر أن يبلل ثوباً
فيه من (مكوة المصبن) رجف
إحتفى بي الصديق ثم مضى بي
لمكان عن الجمال يشف
قال . . لي مالذي جرى لك حتى
زرت بيتي وطالما كنت تجفو
قلت إني هربت من مطر يو
شـــك يا صاحبي على يهف
وتجاذبت والصديق الأحادي
ث وجلنا وللأحاديث رصف
طخ . طرخ طخ وقربعت الدنـ
ـيا وسال السماء نسف وقصف
برد كالحجار يرقع في الطا
ق ورعـــد مدمدم لا يكف

وجدار من الصواعق يهتز
وسقف دموعه لا تجف
فتلمست موضع القلب من صد
رى فألفيت نبضه لا يرف
وتحسست معدتى فإذا هى
عند حلقى مع المصارين تطفو
فتشهدت والتشهد عندى
كل شىء إذا لبقية نصف
وأخذنا نستغفر الله والله
ه غفور عن المسيئين يعفو
ضحكت صفحة السماء ولاحت
أنجم تزدهى ونور يزف
وكأن لم نكن من الذعر كالفأ
ر له فى مصايد السلك رجف
إيه يا غافلا وما زال يجرى
حول طاحونة الحياة يلف
إتق الله ربما الموت فى اليا
قة الأشعب المغفل يهفو

إذ البقية
صح

مَراوح

أمراوح الحرم الشريف تحركى
ماذا يضير لو انبرمت قليلا
هل علقوك لكى تظلى زينة
فوق الرؤوس وما شفيت غليلا
أو ما نظرت إلى ثيابى قد جرت
وديانها عرقا يسيل سيولا
عليت قلبى لست أعود خشية
أن يستجاب فتمرضين طويلا

أُدعو
صح



البيت

وفى البيت سطوة فيرانها
وجود البساس وأسنانها

وإلا لكانت وورعانها
تشرّف فى البيت ديوانها

لأن البيوت غدت كلها
ولا حصر قط لغيرانها

يطن الذباب إذا جال فى
جوانبها مثل وردانها

وأما البعوض لـه زنة
إذا طار يعبر ميدانها

ويا للعقارب مثل الجيا
د تسابق بعضاً بدرجانها

وبالرغم من كل هذا وذا
أرى الناس هامت بأختانها

كلبش

إذا المرء هبش فى خربة
يكاد يقبل جدرانها

ولو كان يسمع طول الليا
لى السقوف تطقطق خشبانها

يبلط فيها ولو أنها
ستصبح قبراً لسكانها

أرى أزمة البيت فسقانة
فمن ذا يصمع آذانها

الغـــلاء

أيها الطائرون فوق السحاب

جئت أبكى على صحون الكباب

كان لى فى الطعام ما أشتهيه

ثم ولى وطال عهد الغياب

يا من سعيت إليها

فى الصبح سعى الغراب

وقد حثت إليها

لما ذهبت ركابى

(شريكة) سخطوها

فى حجم قرص الغراب

سلمت فيها نقودى

ثم اختفت فى جرابى

ثيابُ

سلوا الثياب التى مازلت أهواها

واستخبروا كيف قد ذابت بقاياها

كانت من اللاس والدبلين زاهية

ملساء تعجب عند الكوى كواها

فأصبحت عجباً بعد الغلاء ترى

أعود ألبسها من بعد فرقاها ؟

إعتضت بالدوت عنها بل أفكر فى

الأكياس ألبسها من بعد نعماها

عندى بقية ثوب بت أرقعه

حتى ترقع من رجلى لياقاها

تخاله رقعة الشطرنج البسها

بل أنت تعجب كيف الكف سواها

فيه الشقوق كهوف تستكنُّ بها

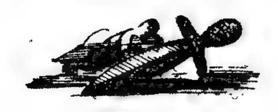
فيراننا كلما العرىُ يغشاها

الشتاء

البرد جاءك يقـرع الأبوابا
ارقع ثيابك وارتق الجلبـابا
واذهب إلى الرفا بفضل عباءة
ترك الزمان شقوقهـا أبوابا
واجمع فنايلك القديمة كلهـا
واصنع بفضل خلوقها شرابا
وإذا الكنادر أعجزتك فلا تسر
حاف وخذ يا صاحبي قبقابا
رحم الإله زمان جدي ردّلي
لما سألت عن الرخاء جوابا
إذ قال يا ولدي بقرش واحد
قد كنت آكل خبزة وكبابا
وأفصل بالثوب الحرير ببشلك
وعلى العيـال أوزع الأثوابا
أسفاً على عهد الجديد لقد مضى
وغدا الجديد من الثياب عجابا
كيف السبيل إلى الريال وكسبه
وهو المليء مفاوزاً وهضـابا

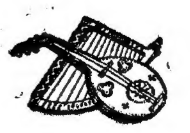
تذاكر

كيف السـبيل إلى ودا
دك أين شـباك التـذاكر
حتى أشـاهد ما يمثـل فيـ
ـه من خلف السـتائر
فلقـد علمت بأن قلـ
ـبك قد أعـد لكل زائر
ويقـال صـار تكيـة
لكنها من غـير ناظر



عالم

تعلمت العلوم وصرت فذا
عظيما لايشق له غبار
فيمن تلك العـلم عرفت طبعا
بأن الليـل يتبعه النهـار
وأن من الفواكه مايسمى
بقثـاء وما يدعا خيـار
وأن الموز يشمطه أناس
وللجميز أقوام كثـار
هنيئاً يا أبي بالابن هذا
فليس لوزنه أبداً عيار



تصحيح الخطأ

صفحة	سطر	الـكلمة	الصواب
٧	٤	أحرقنها	أحرقتها
١١	١٣	لم بزل	لم يزل
١٤	١١	نم علىّ	نم علىّ
٢١	٥	نجسس	نجس
٢٢	٧	الذى	امرؤ
٢٩	١٠	هزنه	مزنه
٣١	١٠	حدُّ	حدُّه
٩٢	١٤	تداعيها	تداعبها
٩٣	٤	شفهاهم	شفاههم
١١٦	١٤	مها	منها
١٢١	٦	وارتمت له	وارتمت
١٣٠	٦	المشموف	المشغوف
١٤٧	٤	نى	تى
١٥٢	٨	إذا لبقيه	إذِ البقيه
١٥٣	٧	اعود	أدعو
١٥٥	١	. . . .	كلبش

هدية للأديب الأستاذ حسين
حيدر محبوب لعله يجد فيه
ما يروقه
المؤلف
٢/٧/١٤١٩

دموع وكبرياء

شعر

حسن الصيرفي

بسم الله الرحمن الرحيم

القاهرة : مطابع دار الكتاب العربى بمصر : محمد حلمي المنياوى

عزيزى :

هذه الصور التى بين يديك هى تجارب إنسان
يسمونه شاعرا فإن استطاع أن يتسلل إلى قلبك
ويظفر بحبك فذلك ما يصبو إليه ؟

حسن الصيرفى